

# شرح كتاب خلق أفعال العباد (71) الشرح الأول - الشيخ سعد بن

## شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضللله  
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا  
علما يا كريم اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا صالحا متقبلا - [00:00:17](#)

في الصفحة سبع مئة واحد عش من كتاب البخاري ثلاث مئة وتسعين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله  
وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:36](#)

يقول المؤلف رحمه الله وغفر له قال حدثنا المكي ابن ابراهيم قال حدثنا سعيد عن قتادة عن عن زرارة بن اوفى سعد بن هشام قال  
سألت سألت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن - [00:00:58](#)

يعني تخلقه بما في القرآن العمل بالقرآن وان العمل بالقرآن هو عمل العبد عمل بالقرآن بمقتضاه هو عمل العبد امتثالا للقرآن مثل ذلك  
التلاوة امتثال للقرآن تلاوته هذا المراد الشاهد يقول في الحاشية والشاهد منه اطلاق القرآن والمراد به - [00:01:18](#)

العمل الذي هو فعل العبد هو مخلوق نعم حدثنا عبد الله قال حدثنا معاوية عن سليم بن عامر عن ابي امامة الباهلي قال اقرأوا القرآن  
ولا تغرنكم هذه المصائب المتعلقة فان الله لا يعذب قلبا وعلى القرآن - [00:01:55](#)

اقرأوا القرآن اقرأوا القرآن ولا تغرنكم هذه المصاحف المتعلقة لاننا نستنسخ من المصاحف يقول لا تكفي وجودها عندكم في البيوت او  
في المساجدكم لا بد من قراءتها وحفظه اقرأوا القرآن - [00:02:20](#)

كأنه يأمر بالحفظ انه يأمر بالحفظ. لانه قال لا يطغرنكم هذه المصاحف المتعلقة يعني. ثم قال فان الله لا يعذب قلبا وعلى القرآن فيه  
ان وجود القرآن في قلب العبد لا يعني انه ان صفة الله حلت - [00:02:39](#)

العبد لا يعني انه حلول الصفة قلنا بذلك لقلنا مثل الحلولية هذا المصنف اراد انه يعني يعي حفظ القرآن ان الذين يقولون ان القرآن  
المصحف يقولون المصحف مكتوب بالمداد هذا المداد - [00:03:07](#)

هذا الورق يقول انه مخلوق وانه يلزمه على ذلك انه وعيهم للقرآن حلول انهم يقولون وجود القرآن في المداد في الورق حل فيه  
حلت صفة الله في الوري فيلزم - [00:03:38](#)

من هذا ان يكون القلوب قلوب العباد التي خلقها الله اذا عت القرآن يكون حل بها الصفة. هذا لا يقول لا يقول به مسلم والقرآن كلام  
الله سواء وحفظ في الصدور او تلي باللسنة هو كلام الله لكن التلاوة والحفظ هو فعل العبد - [00:03:59](#)

وفعل العبد نعم. حدثنا اسماعيل قال حدثني المراد قولي لا يعذب قلب انواع القرآن يعني وعاه وعمل به. وعاه حفظا وعملا. حفظا  
وعملا. وعمل به امن بي وعاه حفظا واثباتا وعملا. نعم - [00:04:21](#)

حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو تمسه او  
لعل تمسه ايديهم كما في رواية اخرى - [00:04:51](#)

فيه ان انه اذا مسه القرآن مسه هذا المصحف كلام الله عز وجل ففيه اثبات الحروف المقصود به المكتوب والمكتوب وليس الكتابة

مسو كلام الله تعالى وان هذا الكلام القرآن كلام الله. ففي هذا الحديث رد على - [00:05:13](#)

الجهمية الذين قالوا ان القرآن الموجود بين ايدينا مخلوق النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الذي بين يديه لا يسافر به الى ارض

العدو المقصود لا يسافر بالمصحف وليس المقصود لا يسافر - [00:05:44](#)

حافظ القرآن لا يسافر في ارض العدو لا زال النبي صلى الله عليه وسلم يبعث البعوث والرسل ولذلك لما كتب الى هرقل عظيم الروم

ما كتب الاية على انها اية - [00:06:05](#)

يقول عز وجل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الآلة. قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم

الا نشرك لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا وليتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله. فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمين - [00:06:22](#)

لما كتب بها الى هرقل كما في الصحيحين كتبها هكذا ويا اهل الكتاب ويا اهل الكتاب لان لا يكتب لان لا يسافر القرآن الى ارض العين

هنا امتثل معنا الاية - [00:06:44](#)

ليست اية انما هو معنى الاية مثل لما تقول انت بسم الله الرحمن الرحيم اذا قرأتها من القرآن فهي واذا قلتها على طعامك وشربك

وكذا ليست اية. انما هي ذكر. وهكذا الحمد لله رب العالمين. ونحو ذلك - [00:07:04](#)

الشاهد انه فيها اثبات ان هذا الذي بين ايدينا هو القرآن هو كلام الله لكن ليس المعنى ان المصحف نفسه هو كلام الله. مقصود مضمون

المصحف هو كلام الله. السور التي في المصحف هي كلام الله. ليس المقصود ان المداد الحبر والورق هو صفة الله. هذا المقصود -

[00:07:28](#)

قال لئلا تناله لئلا تناله ايديهم الا تناله ايديهم. وهذا الحديث ايضا في الصحيحين نعم احمد. حدثنا احمد ابن خالد عن ابن اسحاق

عن نافع عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسافر بالمصحف الى - [00:07:52](#)

ارض العدو ليسافر لعله ان يسافر بفتح الباب قال ابو عبد الله قال ابو عبد الله وتابعه محمد ابن بشر عن عبيد الله النافع عن ابن عمر

عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:19](#)

وهل يسافر الا بخلق واضح يعني هنا لما نهى عن ان يسافر بشيء موجود يعني بايش؟ بالمصحف والمصحف في اثبات انه شيء

موجود بعيد الناس يسافرون به يقول ان المصحف يعني الذي هو - [00:08:36](#)

الورق مخنوق ولا ينبغي اطلاق الكلام ان تقول المصحف مخلوق. بل انه نهوا عن ذلك. لماذا؟ لان كلمة المصحف تشمل الايات والورق

فهي كلمة مجملة اذا قلت المخلوق شملت السور والايات - [00:09:01](#)

فلا يجوز تقول الورق مخلوق الحبر مخلوق بداده اما السور والايات فليست مخلوقة وقال ابن مسعود اني سمعت القراء فوجدتهم

متقاربين. فاقروا كما علمتم. دل على انه يعلم تعليما تعلم تعليما - [00:09:23](#)

كما قال عز وجل الرحمن تعلم القرآن خلق الانسان فرق بين القرآن فقال علم القرآن والانسان قد خلق الانسان. فالقرآن ليس مخلوقا

بل تعليم انزله الله بعلمه. نعم وقال ابن عباس قال ابن عباس اي القراءتين تعدون اول فدل على انها - [00:09:59](#)

قراءة مقروءة. اكمل الحديث بعده حدثنا يحيى قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال اي القراءتين

تعدون اول؟ قلنا قراءة قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض عليه القرآن في كل رمضان مرة الا العام الذي قبض فيه

فانه عرض عليه القرآن من - [00:10:30](#)

فحضره عبدالله فشهد ما نسخ منه وما بدل واضح يقول ان قراءة ابن مسعود التي عليها مستقر آ يكون علم العرظة الاخيرة فيكون

القراءة التي هي ليست الاولى ليست من القراءات المنسوخة هذا مرانا - [00:10:55](#)

رحمه الله فيه ان العرض عرظ القرآن في كل عام مرة وفي السنة الاخيرة مرتين كله لاجل كما قال عز وجل وسنقرئك فلا تنسى الا

ما شاء الله ففيه ناسخ ومنسوخ - [00:11:24](#)

رواه زائدة ويعلى عن الاعمش حدثنا عثمان قال حدثنا جرير عن حسين بن عبد الرحمن عن مرة قال اتيت منزل ابن مسعود اطلبه

ف قيل لي هو عند ابي موسى فاتيت ابي موسى فاذا - [00:11:46](#)

بعثيت ابا موسى. فاتيت ابا موسى فاذا هو وحذيفة وهو يقول لحذيفة انك صاحب الحديث. قال اجل كرهت ان يقال قراءة فلان وقراءة فلان. ايوه. فبين ان قراءة القارئ سوى القرآن - [00:12:07](#)

هذا استدلال البخاري دقيق هنا حيث انه انها القراءة التي قرأ بها ابن مسعود تضاف اليه والقرآن لا يضاف اليه فيقال قرآن ابن مسعود يقال مصحف ابن مسعود مصحف ابي ويقال قراءة ابن مسعود قراءة ابن ابي - [00:12:29](#)

ولكن لا يقال قرآن ابي. يعني هذا كلام الله ما يقال كلام ابي ابن مسعود دل على ان القراءة غير المقروء. المقروء كلام الله والقراءة في علم العبد هذا مراده - [00:12:54](#)

قال ابو عبد الله ومما يبين ذلك ما حدثني به يوسف ابن محمد عن قال حدثني يحيى ابن ابن سليم عن ابن خثيم عن عبيد الله ابن عياض القاري قال جاء عبد الله بن شداد فدخل على عائشة ونحن عندها قال لما بلغ عليا ما عيىوا عليه وفارقوه يعني الخوارج -

[00:13:13](#)

لما عتبوا عليه رعى ابوه فارقوه. نعم امر فاذن مؤذن له ان لا يدخل على امير المؤمنين الا رجل قد حمل القرآن. فلما امتلأت الدار من قراء الناس وجاء بمصحف امام عظيم فوضعه مصحف كبير نعم فوضعه علي بين يديه فطفق يصد - [00:13:41](#)

بيده يقول ايها المصحف حدث الناس هكذا. يقول تكلم ايها المصحف يصك بيده يقول ايها المصحف حدث الناس حدث الناس. فناده الناس فقالوا يا امير المؤمنين ماذا تسأل عنه - [00:14:09](#)

انما هو مداد في ورق. حبر في ورق. نعم ونحن نتكلم بما رأينا فيه. فماذا تريد فقال اصحابكم الذين خرجوا بيني وبينكم كتاب الله عز وجل. يقول الله عز وجل في كتابه. هذا هذا الشاهد منه انه - [00:14:29](#)

قالوا انه مداد في ورق. لا يتكلم انما نحن نقرأه فنبلغ ما فيه. قال نتكلم بما رأينا فيه نبلغ ما فيه من كلام الله هو مداد في ورق فاقروا انهم مدادا في ورق صرحوا بذلك واقروهم علي والصحابة دل على هذا انه هكذا اعتقاد الصحابة ان هذا مصر - [00:14:49](#)

في ورق لا يتكلم انما الناس يبلغونه ويقرأونه فيبلغونه. هذا الشاهد هذا الذي اراده البخاري ثم ذكر بقية القصة ولم يكملها لانه اراد الشاهد منه ان الصحابة يرون ان المداد والحبر - [00:15:14](#)

والورق انه اه لا يتكلم بنفسه وانه يسمى هذا المصحف ورق يسمى امتدادا بما فيه يقول الله عز وجل في كتابه في امرأة ورجل وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها. ان يريد اصلاحا - [00:15:35](#)

ان يوفق الله بينهما. بل امة محمد صلى الله عليه وسلم اعظم حقا وحرمة من امرأة ورجل. وساق الحديث يكذبون عليه ويزيدون عليه. ويزيدون عليه الحديث هذا القصة لما خرجت الخوارج قالوا ان تحكمت الرجال في دين الله. ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون - [00:16:03](#)

ولم تحكم القرآن قضية التحكيم لما ارسل مندوبا عنه ابا موسى الاشعري اليوم معه مع اهل الشام وارسل ابو موسى عمرو بن العاص ليحكموا بين المسلمين فيحقنوا دماء المسلمين هذي واحدة انه حكم قالوا حكم الرجال في دين الله. والله يقول ان الحكم الا لله -

[00:16:33](#)

لا حكم الا لله لذلك وهو يخطب قام رجل منهم لا حكم الا لله فقال علي كلمة حق اريد بها باطل ما ارادوا الحق. هي كلمة حق بذاته لكن ما ارادوا الحق - [00:17:02](#)

والشيء الثاني قالوا انه قتلة قاتل ولم يسب والثالث قالوا انه نزع نفسه من ابرة المؤمنين فان لم يكن اميرا للمؤمنين فانه امير الكافرين فكفروه بهذا فقال اما التحكيم اتي بالمصحف - [00:17:20](#)

قال تحاكمون الى كتاب الله كيف هذا يحكم بهم يا القرآن حدثه ما يحدث ما يتكلم القرآن انما الرجال هم الذين يفصلون بينهم وقال امة محمد صلى الله عليه وسلم الله قال في في رجل وامرأة - [00:17:50](#)

فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهم تحكم الرجلين في ما بين المرأة والرجل بين الزوجين وامة محمد صلى الله عليه وسلم اولى بحرمة بحقن الدماء - [00:18:07](#)

والتحكيم بينهم وابن عباس استدل عليهم بقوله عز وجل يحكم به منكم يعني في الصيد قال يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم الحرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم - [00:18:23](#)

فقال الله عز وجل امر ان يحكم بارنب يحكم ذوى عدل بارنب فكيف بامة محمد صلى الله عليه وسلم ثم علي قال لهم واما اني خلعت نفسي من امرة المؤمنين او محوت اسمي من امرة المؤمنين. فليس ذلك خلع. خلعتني - [00:18:46](#)

واني اشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم صلح ابن تيمية لما قال هذا ما صالح عليه محمد رسول الله قالت قريش لو يعني سهيل بن عمرو لو نعلم انك رسول الله ما قاتلناك - [00:19:07](#)

ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فكتب قال امحها يا علي ومحاها صلى الله عليه وسلم بيده محى كلمة رسول فقال لما محى نفسه هل محاها من من انه رسول الله؟ لم يمت. انما لاجل الصلح - [00:19:22](#)

هنالك لما قال علي ذلك لاجل الصلح ما اصطلاح عليه المسلمون واختاروه نختاره هذا المعنى واما انه سباً ولم آآ انه قاتل ولم يسب فان كانوا كفارا فلكيف لا يسبهم. وان كانوا مسلمين فكيف يقتلون - [00:19:40](#)

ابن عباس لما قالوا ذلك لما جاءهم قالوا عندنا هذه الثلاثة اشياء قال بيني وبينكم كتاب الله قال لهم ابن الكواف في قصة ابن عباس لا تخاصموه ولا تخاصموه بالقرآن فان قريشا قال الله عز وجل قوم قوم خصمون - [00:20:06](#)

قالوا والله لنخاصمنكم القرآن كما في مسند. نواضعنه على القرآن. فان اتانا بحجة تبعناه. والا ردنا عليه قال قلت انه قالوا انه سباً انه قتلهم ولم يسبق. فكيف فقال اتريد من منكم يريد ان تكون عائشة في سبيله - [00:20:25](#)

فان قلت فانها والله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى يقول النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم فمن منكم يريد ان يسبي امه فان قلت انها ليست زوجة الرسول وسلم كفرت - [00:20:56](#)

وان قلت انها زوجته من منكم يريد ان يسبي امه؟ فمن قال منكم يريد ذلك فقد كفر قال خرجت من قال فتاب معه اربعة الاف ومن ضمنهم كان ابن الكواح الذي - [00:21:20](#)

من يريد ان يعارضه؟ الشاهد هذا ان علي بن ابي طالب هنا اتى بالمصحف وقال كلم الناس حدث الناس حدث الناس فقالوا انما هو مداد وفي ورق هذا الشاهد انما القرآن غير - [00:21:38](#)

هذا المداد ذاته غير الورق ذاته القرآن هو هذه السورة هذه الايات اللي في في الورق المكتوبة. اما المسح الورق نفسه الصحف نفسها اليست هي كلام الله. كلام الله ما فيها - [00:21:57](#)

هذا المقصود. نعم حدثنا عمر بن حفص قال حدثني حدثنا ابي قال حدثنا الاعمش قال حدثنا شقيق قال رأى عبدالله مصحفا مزينا بالذهب. فقال ان احسن ما زين به المصحف في الحق لتلاوته. نعم - [00:22:15](#)

تحدثنا ابن سلام قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق قال قال عبدالله ان احسن ما زين به المصحف لتلاوته في الحق نعم حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا معاوية بن صالح عن ابن جبير قال قدم علينا ابو جمعة الانصاري قال كنا مع رسول الله - [00:22:37](#)

الله عليه وسلم ومعنا معاذ ابن جبل بالنسبة لتزيين المصحف الاصحاب انه يكره تزيينه بالذهب يكرم الو يكره تزيين المصحف. لكن الشاهد انه انه زين المصحف. ان المصحف يزين - [00:23:04](#)

ينمق بالذهب فدل على انه ايش هذا الشيء؟ شيء مصنوع هذا المصحف يعني الكتاب الصحف مصنوعة. هذا المقصود وليس المقصود ان كلام الله مخلوق. نعم قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا معاذ ابن جبل عاشر عشرة فقلنا يا رسول الله هل من احد اعظم منا اجرا - [00:23:28](#)

امنا بك واتبعناك. قال وما يمنعمكم من ذلك؟ ورسول الله بين اظهركم يأتيكم بالوحي من السماء. بل قوم يأتون من بعدكم يأتيهم كتاب الله بين. بين. بين. لوحيين فيؤمنون به ويعملون بما فيه. اولئك اعظم منكم اجرا. اولئك اعظم منكم - [00:23:58](#)

هم اجرى. الله اكبر بشارة لكم هو المقصود بين لوحيين هذا القرآن بين لوحي هذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يكتب

ورق مفروق ثم جمع في عهده عثمان رضي الله عنه في مصحف واحد هذا بين اللوحين ثم بعد ذلك هذا الذي بين ايديكم يقول في المحاشي اخرجته الروياني في المسند وابن ابي عاصم في الاحادي والمثاني والطبراني في الكبير وابن مردودين وقال الذهبي حديث - 00:24:41

صالح الاسناد وغريب وقد اخرجته احمد والحاكم عن ابن جبير عن ابي جمعة به. اخرجته احمد ايضا في السنن من طريق الازاعي عن خالد بن بريك عن ابن محيريز عن ابي جمعة - 00:25:02

على كل هذا الحديث صححه جماعة من اهل العلم وفيه فضيلة هذه الامة تأخيروها اذا امنوا بما في الكتاب وان لهم اجرا مضاعفا لانهم امنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهم لم يروه ولم يخالطوه انما سمعوا بخبره فامنوا - 00:25:24

هذا يدل على مضاعفة اجرهم وليس المعنى انهم افضل من الصحابة هنا اشار الى الاجر. وليس الى الفضل هنا اشار الى الاجر وليس الى الفضل. كما في حديث يأتي على الناس زمان القابض على دينه كالقابض على الجمر - 00:25:45

للصابر منهم اجر خمسين قالوا يا رسول الله منا او منهم؟ قال هل منكم يعني اجر خمسين منكم لانه بعض الروايات انكم تجدون على الحق اعوانا ولا يجدون على الحق اعوانا. صابرون على قلة المعين لهم - 00:26:05

ومن يخالفهم وكما في حديث طوبى للغرباء في بعض الروايات من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم مع ذلك صابرون في ثبات وبقين وصبر والشبهات كثيرة والشهوات كثيرة ومع ذلك صبروا وانا ابو الى ربهم فاجرهم اعظم - 00:26:24

لكن الفضيلة اولئك افضل سحابة افضل كما قال النبي خير الناس قرني ثم الذين ثم الذين ينامون كما قال عز وجل هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياتهم - 00:26:47

ويذكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل اي ضلال مبين واخرين منهم لما يلحقوا بهم دل على منا من من بعدهم لم يلحق بهم على على فضيلته كما قال عز وجل لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد

وقاتلوا. وكل لو وعد الله الحسنى - 00:27:02

الذين والسابقون السابقون اولئك المقربون قال ماذا قال عنهم؟ ثلة من الاولين قليل من الاخرين وقال في اصحاب اليمين من الاولين وهي ثلة من الاخرين وهكذا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يدرك - 00:27:24

لا يدرك لكن الذين ساروا على طريقهم لهم مثل يعني في الفضيلة آآ لهم في الاجر قد يضاعف لبعظهم اعظم اجرا ان يكون الاجر كبيرا لانه محتف الطاعة محتفة بفتن - 00:27:43

وشهوات وكذا ومع ذلك يعملون بالطاعة فتضاعف الاجر تضاعف الاجر كما ان هذه الامة لما كانت اخر الامم وفي اخر الزمان واعمارها قليلة ضاعف الله لها الاجر الحسنة بعشر امثالها الى سبع مئة ضعف الى طعاف كثير - 00:28:07

ليست كلومة السابقة اعمارها طويلة وتعمل طاعات كثيرة. بل هذه الامة في اخرها واعمارها ما بين الستين الى السبعين الطاعة والمؤمن منهم يؤتى اجره مرتين. نعم. الشاهد انه قال يأتيهم كتاب بين لوحين - 00:28:25

ويؤمنون به ويعملون بما فيه هذا الشاحن برظو ما جاء في قول الله عز وجل بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته. وقول النبي صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو اية. وليبلغوا - 00:28:52

الشاهد الغائب وان الوحي قد انقطع شوف الحاشية الحاشية الثالثة. ذكر البخاري في هذا الباب الادلة والنصوص من الكتاب والسنة على تبليغ الرسول صلى الله عليه وسلم ما انزل اليه. والتبليغ - 00:29:14

بيانه وفعل العباد. واما المبلغ فهو كلام الله عز وجل وقد قال ابن القيم رحمه الله احتج البخاري في الصحيح وفي خلق افعال العباد على ذلك بنصوص التبليغ. يعني على ان - 00:29:32

على العباد مخلوقة والتبليغ والبيان من فعل العبد وان نفعله مخلوقة وان المبلغ هو كلام الله. بلغوا عني ولو اية بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس - 00:29:47



وهكذا المبلغ غير التبليغ هذا المقصود قال وان لم تفعل التبليغ هو ايوه وهذا قال ابن القيم قال ابن القيم رحمه الله واحتج البخاري في الصحيح وفي خلق افعال العباد على ذلك بنصوص التبليغ. وهذا من رسوخه في العلم - [00:30:07](#)

فان ذلك يتضمن اصلين ظل فيهما اهل الزيغ. نعم. احدهما ان الرسول صلى الله عليه وسلم ليس له من الكلام الا مجرد تبليغه فلو كان هو قد انشأ الفاظه لم يكن مبلغا بل منشئا مبتدأ. هذا ظل فيه - [00:30:36](#)

الجهمية على اختلاف طوائفها. لماذا؟ لانهم قالوا هذا الذي بين ايدينا هو كلام الرسول صلى الله عليه وسلم هو كلام الرسول او كلام جبريل هذا ظلوا في هذا الجانب. والرسول صلى الله عليه وسلم بلغ تبليغا. بلغ كلام الله كما هو. بلغ كلام الله كما هو. نعم - [00:30:56](#)

ولا تعقل لان الله عز وجل يقول ولو تقول علينا بعض الاقاويل اخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين لو قال شيئا بعض الاقاويل لا يستطيع ان يقول شيئا من عند نفسه او يغير في كلام الله - [00:31:21](#)

لذلك بلغ تبليغا تاما لان الله قال وان لم تفعل كما بلغت رسالته فلم ينقص ولم يزد صلى الله عليه وسلم لم يتقول على ربه ولم ينقص من ماء ايوه - [00:31:39](#)

ولا تعقل الامم كلها من التبليغ سوى تأدية كلام الغير بالفاظ ومعانيه. ولهذا يضاف الكلام الى المبلغ عنه لا الى نبلغ. نعم وايضا في التبليغ والبلاغ هو الايصال وهو معدل - [00:32:02](#)

من بلغ اذا وصل كذا ولعلها اوصل يعني كلمة بلغ ومعدة ان اصلها قل بلغ الخبر زيدا او الى بحرف التعدية ما يعد بالتضعيف او يعدى بحرف التعدية يقول بلغ الخبر الى زيد - [00:32:19](#)

وهكذا بلغ الرسالة الى الناس والايصال؟ والايصال حقيقة ان يولد الى الموصل اليه ما حمله اياه غيره. فله مجرد ايصاله. نعم الاصل الثاني كما قال عز وجل. ان انت الا نذير اي ما انت الا نذير - [00:32:56](#)

وما ينطق عن الهوى. ان هو الا وحي يوحى. هذه نصوص وحي من الله هذا الذي تكلم به. وقال صلى الله عليه وسلم كما في الحديث في المسند وغيره بسند صحيح عن عبدالله بن عمرو ان قال - [00:33:21](#)

اكتب فوالله ما يخرج منهما يعني شفتيه الا حق ما يخرج منه الا حق الاصل الثاني؟ الاصل الثاني ان التبليغ فعل المبلغ وهو مأمور به مقدور له وتبليغه وتلاوته بصوت نفسا. بصوت نفسه. نعم. هذا رد على الذين قالوا ان التبليغ - [00:33:35](#)

ليس فعل العبد ان التبليغ هو صوت الله. القراءة صوت الله كلام الله نفسه الذين قالوا ان هذا الموجود والمصحف والمداد والورق هذا كله صفة الله هذا كله ضلال فالطائفتان ضلتان - [00:34:04](#)

لو كان الصوت فلو كان الصوت والتلاوة وصوت المتكلم به ازلي وتلاوته ازلي يعني القديم الذي هم يعبرون عنه اهل الكلام بالقديم والسلف يعبرون بالازلي الذي لم يزل - [00:34:23](#)

لا زال في القدم اول لا ابتداء له الذين يقولون ان هذا الصوت الذي سمعته من القارئ هو صفة الله الازلية هذا قول طائفة هم الذين يرد عليهم البخاري في هذا في هذا الكتاب - [00:34:43](#)

ويرد على الطائفتين لكن هو السبب الباعث لهذا التأليف هم الذين ضلوه واتهموه وهم المخطئون ايوه فلو كان الصوت فلو كان الصوت والتلاوة وصوت المتكلم به ازلي وتلاوته. صوابا يكتب ازليا - [00:35:01](#)

لانه واسمها الصوت والتلاوة فلو كان الصوت ازليا ايوه وتلاوته لم يكن فعلا مأمورا به مضافا الى المأمور. وبالجملة فالتبليغ هو صوت المبلغ القائم به هذا الكلام هذا كلام ابن القيم. ايوه. ثم اوردت تبويب البخاري على هذه المسألة. باب ما جاء في قوله تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك وان الوحي قد - [00:35:24](#)

ثم قال ابن القيم فتأمل مقصوده بقوله وان الوحي قد انقطع ولو كانت اصواتنا بالقرآن هي نفس الصوت القديم الذي تكلم الله تعالى به لم يكن الوحي قد انقطع. واطح - [00:35:59](#)

اذا كان هذا الصوت هو وحي كلام الله نفسه. يقول ما انقطع موجود تنقطع كما في عن ابي بكر وعمر وام ايمن لما قالت ولكني ابكي ان الوحي قد انقطع - [00:36:15](#)

ولا شك وحي قد انقطع يعني الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بموته عليه الصلاة والسلام هذا بدقة الفقه بل هو متصل ما دامت اصوات العباد مسموعة بالتلاوة. يقول ما دم ما دمنا نقول هذا الكلام يبقى الوحي متصلا - [00:36:34](#)

يعني كل ما تكلم العباد يكون الله قد تكلم هذا ما يمكن لو تكلم الله به سمعه جبريل فنزل به الى محمد صلى الله عليه وسلم وبلغه اياه ومحمد صلى الله عليه وسلم بلغه الى الناس - [00:36:56](#)

وليس المعنى كل ما تكلم به العبد او قرأ به العبد ان الله تكلم الان يتكلم انا اقول هذا كلام الله. يعني هذا الصوت المسموع لا هذا لا يمكن - [00:37:10](#)

والقائلون ان هذا الصوت القديم ظهر عند تلاوة التالي وهو الصوت الذي اوحى الله به الوحي الى رسوله. شفت كيف؟ هذولي يقولون الصوت يقول الشيخ فالقائلون يعني هذه الطائفة الثانية - [00:37:25](#)

ان هذا الصوت القديم ظهر عند تلاوة التالي اذا تلا اسمع كلام الله الله ايوه وهو الصوت الذي اوحى الله به الوحي الى رسوله وهو غير منقطع. لزمه لزوما بينا ان الوحي متصل غير منقطع. احسنت - [00:37:43](#)

هذا كلام ابن القيم من صياحكم مرسلة. نعم لا لا هم جاهلوا هؤلاء جهال الحرية قد يقولون هذا الكلام الحلوية. لكن الكلام الذي لا يرد عليهم البخاري ليسوا هؤلاء - [00:38:11](#)

البخاري طائفا انتسبوا للسنة ما فهموا كلام الامام احمد وكذا فبالغوا وغالوا وغلوا حتى قالوا ان كلامنا واصواتنا بالقرآن غير مخلوقة هو يقتضي بس ما كانوا يريدون هذا الشيء. هم جهل وقعهم في هذا الجهل لانهم قال الامام احمد من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهل - [00:38:31](#)

قالوا اذا الفاظنا غير مخلوقة فهموا العكس والامام احمد قال من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع ونهى عن الجهتين واضح لان هذا الشيء غير مثل ما ذكرنا لكم المصحف. لما تقول المصحف مخلوق نقول هذا قول الجهمية - [00:38:55](#)

يقول المصحف غير مخلوق نقول هذا قول المبتدعة القضية فيها تفصيل قل المصحف فيه ورق حبر هذا مخلوق وفيه كلام الله السور والايات هذا غير مخلوق فلا تقول انت مطلقا مخلوق كقول الجهمية - [00:39:17](#)

ولا قول ولا تقول غير مخلوق كقول المبتدعة اجعلوه ازليا وهو ورق حبر. صنعه الصانع وخلق الله وصانعه هذا هو مثله كلمة قراءتي لفظي بالقرآن مخلوق هي هذا المعنى. تعود الى هذا الدقة. البخاري لما فصل ما فهموا كلامه فبدعوه - [00:39:34](#)

وضلوه الحلوية يقولون هذا وابلغ من هذا. يقولون الله حل في كذا وظهر في كذا. وآآ يعني يقولون كلاما اشد من هذا اشد من هذا وقالت النصارى في عيسى قالوا ان عيسى هو كلمة الله - [00:39:55](#)

هو كان هو صفة الله فيقول ان الله خلقه بكن يقول هو صفة الله. هو كلمة الله هو صفته جعلوها فهم كذلك يقولون هذا الشيء هذا المصحف كله بحجره وورقه وصفة الله - [00:40:23](#)

قال علي وقال علي عن محمد ابن بشر قال حدثنا قال البخاري عد الى كلام البخاري من اول الباب حتى يكون الكلام متصلا ايوه باب. باب ما جاء في قول الله عز وجل بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته - [00:40:37](#)

وقول النبي صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو اية. وليبلغ الشاهد الغائب. وان الوحي قد انقطع. هذا كله تبليغ انه تبليغ ولا يسمى انه ان صوته كلام الله ما يتلوه وتبليغ عن كلام الله - [00:41:04](#)

بلغ ما انزل اليك. بلغوا عني ولو اية وليبلغ الشاهد الغائب. ثم الوحي قد انقطع يلزم منه اذا قلنا انهم اذا بلغوا الايات انه الان صفة الله هي التي يتكلمون بها يقول الوحي ما انقطع لا زال - [00:41:24](#)

نازلا ويتجدد هذا غير صحيح ايوه وقال علي وعلي ابن مديه نعم وقال علي عن محمد ابن بشر قال حدثنا سعيد ابن ابي عروبة نبي معشر عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت من زعم ان محمدا كتم شيئا من الوحي فقد اعظم على الله -

والله تعالى يقول بلغوا ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته يعني بلغ كل الوحي. نعم. وقال صالح يا قومي لقد ابغثكم رسالة ربي. وقال شعيب لقد ابغثت - [00:42:03](#)

رسالات ربي وقال ليعلم ان قد ابغثوا رسالات ربهم تبين ان الرسالة من الله عز وجل والابلاغ عن والابلاغ من الرسل. واضح؟ هذا واضح الكلام ماشي حدثنا علي ابن عبد الله قال حدثنا عمر بن طلحة ابن علقمة ابن وقاص الليثي قال حدثني عبد الله ابن علقمة ابن وقاص قال - [00:42:22](#)

قال اخبرني ابي عن عائشة انها حدثته قالت اتت يهود يوما تستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلسوا على الباب حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اذن لهم فقالوا يا ابا القاسم فعلت بنا اليوم شيئا لم تكن تفعله حبستنا - [00:42:48](#)  
بالباب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ربي بكذا وانزل علي كذا وانزل كذا فقالوا والذي انزل التوراة على موسى انا لنجد امتك اسرع امة من الامم اجابة لنبيها. واوشك واوشك امة من - [00:43:08](#)  
ومن صرافا عن دينها والشاهد انه ان الله انزل عليه كذا وانه امر. امرني ربي بكذا. امر من الله امر من الله تكلم به وانه انزال وفيه ان التوراة ايضا - [00:43:26](#)

منزلة انها كلام الله ان المنزل هو كلام الله. كما ان التوراة كلام الله وكلم الله موسى تكريما. نعم حدثنا علي ابن عبد الله انا حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا الفضيل بن غزوان. قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس - [00:43:46](#)

يوم النحر فقال ايها الناس اي يوم هذا؟ قالوا يوم يوم حرام. قال فاي بلد هذا؟ قالوا بلد حرام قال فاي شهر هذا؟ قالوا شهر حرام. قال فان دمائكم واموالكم حرام كحرمة يومكم هذا. في بلدكم هذا في شهر كم - [00:44:15](#)  
هذا فاعادها ثلاث مرات ثم رفع رأسه الى السماء فقال اللهم هل بلغت؟ والشاهد قولنا بلغ ان تبليغ الدين الذي جاء به والرسالة والقرآن بلغه انه ما هو مبلغ قال ابن عباس والذي نفسي بيده انها لو صيته الى امته فليبلغ الشاهد الغائب ولا لا ترجعوا بعدي - [00:44:35](#)

كفار يضرب بعضكم رقاب بعض. هذا تكلمة الحديث حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثنا الليث قال حدثني سعيد عن ابي شريح انه قال لعمر بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة اي - [00:45:06](#)

الامير احدثك قولنا قام به النبي صلى الله عليه وسلم الغد يوم الفتح سمعته سمعته اذناي ووعاه قلبي وابصر عيناى حين تكلم به. حمد الله واثنى عليه ثم قال ان مكة حرمتها الله ولم يحرمها الناس. ولا يحل - [00:45:24](#)

يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة. يعطد يعني يقطع العضد القطع فان احد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له ان الله اذن لرسوله ولم يأذن لكم فانما اذن - [00:45:44](#)

الاساءة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب. شاهدوا غائبا هذا المقصود هو التبليغ انه يبلغون كلامه صلى الله عليه وسلم كالمبلغين. لا يقال للذين بلغوا هذا. مثل هذا ابو شريح - [00:46:05](#)

رضي الله عنه لما بلغ هذا الحديث هل نقول هذا حديث ابي شريح كلام ابي شريح ولا كلام النبي صلى الله عليه وسلم؟ كلام النبي صلى الله عليه وسلم. فابو شريح مبلغ - [00:46:26](#)

والرواة مبلغون وهكذا هكذا القرآن كلام الله والناس يبلغونه لا نقول انه كلام الناس او نقول انه اه وحي الله نزل الان على الناس انما هم يبلغون ما سمعوه ممن - [00:46:36](#)

حدثهم به وحي الله نزل على محمد صلى الله عليه وسلم نزل به جبريل سمعه من الله فبلغه لرسوله صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن كما قال عز وجل نزل به الروح الامين على قلبك لتكون - [00:46:55](#)

من المنذرين بلسان عربي مبين. نزول نزل بهذا بلغة عربية بلسان عربي. نزل به جبريل الروح الامين حدثنا عبد الله ابن محمد قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن محمد ابن سيرين قال اخبرني عبد الرحمن ابن ابي بكرة عن - [00:47:20](#)



ابي بكرة ورجل افضل في نفسي من عبد الرحمن حميد بن عبد الرحمن عن ابي بكرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال اتدرون اي يوم هذا؟ قالوا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه - [00:47:44](#)

قال اليس بالبلدة الحرام؟ قلنا بلى. قال فان دماكم واموالكم حرام كحرمة يومكم هذا. في شهر كم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقون ربك. الى يوم تلقون ربكم. الا هل بلغت؟ قالوا نعم. قال اللهم اشهد فليبلغ الشاهد الغائب - [00:48:04](#)

ورب مبلغ اوعى من سامع ولا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض كما كالذي قبله حميد بن عبد الرحمن هذا حميد بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه - [00:48:25](#)

مسدد قال حدثنا يحيى قال حدثنا قرة قال حدثني ابن سيرين عن عبد الرحمن ابن ابي بكرة وعن رجل اخر هو في نفسه افضل من عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا. وقال لي رجل الاخر هو حميد - [00:48:40](#)

وقال ليلبلغ الشاهد الغائب ربما مبلغ يبلغه من هو اوعى له فكان كذلك او تبليغ حدثنا ابو عاصم عن ربيعة بن عبد الرحمن قال حدثني سراء بنت نبهان قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليلبلغوا - [00:49:01](#)

ليبلغ ادناكم اقصاكم ثلاثا. نعم حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا سفيان ابن نشيط قال حدثني عبد الكريم من بني عقيل قال خرجت حين قدم يزيد ابن المهلب فمررنا بالزجيج فاذا شيخ كبير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وانا تحت جيران ناقته - [00:49:28](#)

قال ايها الناس اتدرون اي شهر هذا؟ شهر حرام وبلد حرام ويوم حرام. الا ان دماكم واموالكم واعراضكم حرام بين كحرمة يومكم هذا الى يوم تلقونه. اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاثا - [00:49:54](#)

فليبلغ الشاهد الغائب. فاذا هو العداء بن خالد العامري من اصحاب النبي حدثنا ابو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا عتبة ابن عبد الملك السهمي قال حدثني زرارة ابن ابن كريم ابن حارث ابن عمر السهمي ان الحارث ابن عمر السهمي حدثه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:50:12](#)

بهذا وقال فليبلغ الشاهد الغائب حدثنا مكي ابن ابراهيم قال حدثنا بهز ابن حكيم عن ابيه عن جدي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال يبلغ اشاهدكم غائبكم. غائبكم. نعم - [00:50:40](#)

حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا معا قال حدثنا معاوية عن ربيعة بن يزيد عن السنة عن السنة بجي قال قال دخلنا على عبادة ابن الصامت. الباء ان النون من دون تشديد النون - [00:51:01](#)

قال دخلنا على عبادة ابن الصامت في مرضه. فقال عبادة من سره ان ينظر الى رجل كأنما عرج به الى السماء ثم هبط به الى الارض فهو يعمل مثل ما رآه فليُنظر الى هذا ولئن استطعت - [00:51:25](#)

ثم قال عبادة وما تركت حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكم فيه خير الا قد حدثتكم فيه الا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلبلغ الحاضر منكم الغائب ومن مات يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فقد وجبت - [00:51:44](#)

له الجنة. نعم حدثنا سليمان بن عبد الرحمن قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا ابو محمد عيسى ابن موسى عن اسماعيل ابن عبيد الله عن قيس ابن المدحجي. مدحجي. المدحجي انه سمع عبادة بن الصامت يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اني محدثكم - [00:52:04](#)

بحديث فليبلغ الحاضر منكم الغائب حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن عمر ابن مرة عن عبد الله ابن الحارث عن زهير ابن الاقمر قال لما قتل علي وقام الحسن سعد المنبر وقام رجل - [00:52:30](#)

ثم قال انا فقال انا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعه في في حبوته وهو فيقول اللهم اني احب فاحبه فليبلغ الشاهد الغائب. ولولا عزمة النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثتكم به. ثم سمعت - [00:52:49](#)

وبعده يحدث به فقال فيه من احبني فليحبه الشاهد قوله فليبلغ الشاهد القائل الحبة لما جلس النبي صلى الله عليه وسلم هكذا وضعه في آ في حجره وهو رافع رجله وجعل حبه ان يجعل شيئا يربط على ظهره - [00:53:09](#)

اخبرنا عبدان قال اخبرني ابي عن شعبة بهذا فقام رجل من الاست فقال من احبني فليحبه حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا صدقة ابن خالد قال حدثنا ابو حفص عثمان ابن ابي العتكة قال حدثنا سليمان ابن حبيبنا - [00:53:31](#)

قال نزلنا حمص فذكر لنا ان ابا امامة بها فدخلنا فاذا شيخ كبيرهم قال ان هذا المجلس من بلاغ الله اياكم ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغ ما ارسل به وانتم فبلغوه ما تسمعون مني - [00:53:57](#)

بلغوا وانتم فبلغوا ما تسمعون منا. نعم يقول ان هذا المجلس يعني جلسة العلم الذي جلسوها من بلاغ الله اياكم. يعني سنبلغكم ما سمعنا من رسولنا عن ربنا هذا المقصود - [00:54:14](#)

يكفي نقف هنا والنصوص كلها ليثبت ايش ان ان وصف الابلاغ انك التبليغ هو غير المتلو انما التبليغ من عمل العبد فبلغوا فاعملوا وهكذا وسيسألون عن التبليغ والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:54:34](#)

- [00:55:13](#)